المناخ المدرسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية - دراسة ميدانية لمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء

د. أحمد عبادي الربيعي[1،*]

© 2019 University of Science and Technology, Sana'a, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2019 جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] باحث تربوي، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن.
*عنوان المراسلة: rbeeai@gmail.com

المناخ المدرسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية - دراسة ميدانية لمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام مقياس المناخ المدرسي الذي أعده الباحث، ومقياس التوافق الدراسي الذي قنن على البيئة العربية، وتكونت عينة الدراسة من (600) طالب وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العنقودية. وتوصلت الدراسة إلى أنَّ: مستويي المناخ المدرسي والتوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء متوسط، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الدراسي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى المناخ المدرسي وفقاً لمتغير النوع لصالح الإناث، ووفقاً لمتغير نوع المدرسة لصالح طلبة المدارس الأهلية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى المناخ المدرسي وفقاً لمتغير التخصص، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق الدراسي وفقاً لمتغيرات النوع والتخصص ونوع المدرسة. وأوصت الدراسة بالعمل على تحسين مستوى التوافق الدراسي من خلال تهيئة المناخ المدرسي الذي يشجع الطلبة على الجد والاجتهاد والمثابرة والانضباط وعلى الطاعة والإذعان للمدرسين والإدارة المدرسية.

الكلمات المفتاحية: المناخ المدرسي، التوافق الدراسي، طلاب المرحلة الثانوية.

https://doi.org/10.20428/JSS.25.1.2

Investigating School Climate and Its Relationship to the Academic Adjustment among High School Students at the districts of Al Thawra and As-Sabeen Al Ula in Sana'a

Abstract:

This study aimed to identify the levels of school climate and academic adjustment and the relationship between them among high school students in the districts of Al Thawra and As-Sabeen Al Ula, Sana'a, Yemen. To achieve the study objectives, the study followed a descriptive correlational method. The study sample consisted of 600 male and female students. The sample was selected using the cluster sampling method. Two research tools were used: the school climate scale (developed by the researcher) to investigate the level of school climate, and Academic Adjustment Scales adapted for the Arab environment. The study results revealed that the levels of high school climate and Academic Adjustment were medium, and that there was a positive correlation of a statistical significance between the level of school climate and the level of the Academic Adjustment at ($\alpha \leq 0.05$). Moreover, there were statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in the school climate level due to gender variable in favor of females, and type of school in favor of private schools. Furthermore, there were no statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in the school climate level according to major variable, and Academic Adjustment at ($\alpha \leq 0.05$) according to gender, major and type of school variables. The study recommended the improvement of academic adjustment by making the school climate more conducive to encouraging students to become more motivated, persistent, hardworking, disciplined and obedient to both teachers and school management.

Keywords: school climate, academic adjustment, high school students

https://doi.org/10.20428/JSS.25.1.2

1 -الخلفية النظرية للدراسة:

1.1 مقدمة :

تُعدُّ المدرسة مجالاً منظماً لاكتساب المعرفة، كما أنها بيئة للتفاعل الاجتماعي، وعندما تهيئ المدرسة مُناخاً ملائماً لطلبتها، فإنَّها تسهم في التنشئة السليمة لهم وتشكيل شخصياتهم المتوافقة من خلال التحفيز والتشجيع وتعزيز الدافعية لديهم نحو طلب العلم والمثابرة عليه، فالمناخ المدرسي يضفي على الحياة المدرسية بجميع مكوناتها وعناصرها طابع الإيجابية والمتعة، بالإضافة إلى أن المؤشرات الجيدة لنجاح المدرسة في أداء رسالتها، هو مقدار ما توفره من ظروف، وما تهيؤه من أجواء مناسبة لتكوين علاقات إيجابية، وقدرتها في الوصول بطلبتها إلى حالة من التوافق الدراسي والنفسي والاجتماعي، وتحفيزهم نحو التعلم الفعَّال.

وفي الآونة الأخيرة توسعت الأدوار التي تقوم بها المدرسة الحديثة، فلم تعد مقتصرة على الجانب الأكاديمي فحسب بل أصبحت تهتم بالجوانب النفسية والاجتماعية، من خلال الحملات التوجيهية والبرامج الإرشادية الهادفة إلى رفع مستوى التوافق الدراسي لدى الطلبة، وذلك نظراً لما نلمسه في العصر الحالي من مشكلات متنوعة مرتبطة بضعف التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين إناثاً وذكوراً، كزيادة الاضطرابات السلوكية، وضعف تحمل المسؤولية، والعنف (حجو، 2015)، ويُعدُّ التوافق النفسي بالنسبة للطلاب مطلباً أساسياً لتحقيق التوافق الدراسي والإنجاز الأكاديمي من ناحية وتحقيق الصحة النفسية والعقلية من ناحية أخرى (أبو العلا، 2012)، وأن تحقيق الطالب للتوافق الدراسي يرتبط بعدة عوامل: منها ما هو متعلق بالبيئة المدرسية، ومنها ما يعود إلى الاعتقادات الذاتية للطالب وكفاءته (ميدون، 2014).

من هذا المنطلق أكَّد Freiberg (1998) أنَّ المناخ المدرسي يمثل قلب المدرسة وروحها وجوهرها، الذي يدفع المعلم والمدير وجميع العاملين للعمل بكل حماسة ونشاط وحيوية، ويعزز الشعور بالانتماء والإخلاص والتوافق وتقدير الذات لدى جميع الأفراد في المدرسة، وأنَّ التفاعل بين عوامل المناخ المدرسي والمناخ الصفي يخلق نسيجاً من الدعم يساعد كل الأفراد في المدرسة على التعليم والتعلم بأقصى ما لديهم من إمكانات، وأن المناخ المدرسي يعكس نتائج علمية ونفسيَّة إيجابية للطلبة والعاملين بالمدرسة. وفي المقابل أشار Way، Reddy، و Rhodes (2007) إلى أن تصورات الطلاب انخفضت على مدى 3 سنوات في كل أبعاد المناخ، وصاحبها انخفاض في التوافق النفسي والسلوكي، كما أشار لبوز (2002) إلى أنه كلما تقدم الطلبة في مراحل التعليم، كرهوا مواد الدراسة أو فقدوا الميل نحوها، وأن نسبة كبيرة من المراهقين يتركون الدراسة قبل المرحلة الثانوية؛ نظراً لسوء التوافق الدراسي، وهذا يؤكد أن تعرض الطالب للمشكلات والصعوبات في البيئة المدرسية قد تجعله غير متوافق وعاجزاً عن تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، أو اكتساب المعارف والتحصيل الدراسي المناسب، وأن تحقيق الطالب للتوافق الدراسي يرتبط بعدة عوامل تتعلق بالمناخ والبيئة المدرسية، وبالاعتقادات الذاتية للطالب وكفاءته، لذا فإنَّ نجاح الطالب أو تعثره أو إخفاقه في دراسته، مرتبط بمدى قدرته على التوافق الإيجابي مع متطلبات الحياة المدرسية، فالطلاب المتوافقون يتميزون بالنضج والثبات الانفعالي والقدرة على مواجهة ضغوط الحياة، ولديهم دافعية للإنجاز الأكاديمي.

والطالب يقضي فترة طويلة من حياته في المدرسة، وأن توافقه مع جو المدرسة وشعوره بالرضا والارتياح ينعكس على استعداده لتقبل الاتجاهات والقيم التي تعمل المدرسة على تنميتها؛ لذا فالمناخ المدرسي له أهمية متزايدة وشأنٌ أكبر في تحقيق التوافق الدراسي لدى الطلبة وتنمية شخصياتهم التي أصبحت بدورها ضرورة حتمية لمواجهة متطلبات المستقبل واحتياجاته.

1.2 المناخ المدرسي:

1.2.1 مفهوم المناخ المدرسي:

عرَّف عربيات (2007، 98) المناخ المدرسي بأنَّه:

تلك المُهمات المستهدفة والمخطط لها بموجب البناء التنظيمي للمدرسة وأنماط الإدارة المدرسية والصفية السائدة فيها، وإلى نوع الاتصالات وقيم العمل والعلاقات السائدة داخل الجو المدرسي، من مشاعر الأمن والرضا الوظيفي كما يحس بها ويتأثر بها المجتمع المدرسي، بما يحقق التعاون والتضامن والانتماء لأفراد هذا المجتمع، وإثارة دافعيتهم كي يعملوا بتناغم وفاعلية ورضا لتحقيق المقاصد التربوية.

وعرَّف نواس (2002، 18) المناخ المدرسي بأنَّه:

«مجموعة من الخصائص والسمات الثابتة نسبياً التي تُميز مدرسة عن أخرى والمكتسبة نتيجة للتفاعل الحادث بين مكوناتها المادية والبشرية، وتؤثر في سلوك الأفراد داخل المدرسة حسب إدراكهم لها». وعرف الباحث المناخ المدرسي بأنَّه: نمط العلاقات والتفاعلات المتبادلة بين جميع الأفراد داخل المجتمع المدرسي، وطبيعة التجهيزات المادية المتوفرة.

1.2.2 أنماط المناخ المدرسي:

تتعدّد أنماط المناخ المدرسي وأنواعه وفقاً لتعدُّد البيئات الاجتماعية والسياسية التي توجد فيها المدرسة، وللنمط الإداري والاجتماعي السائد داخل المدرسة، وقد حدد القريطي (2005) أنماط المناخ المدرسي وفقاً لأدوار مدير المدرسة على النحو الآتي:

أ. المُناخ الديمقراطي: يستمد المدير صلاحياته وسلطته من الجماعة التربوية، ويوازي بين الاهتمام بتحقيق الأهداف وبين السماح بالمشاركة الفعَّالة للمعلمين والطلبة وأولياء أمورهم في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية مع تعزيز للعلاقات الإنسانية والاجتماعية، وتنعكس آثاره على المناخ المدرسي بشكل عام من حيث الشعور بالاستقرار والراحة النفسية للطلبة والعاملين.

ب. المُناخ السلطوي: يستمد المدير سلطاته من نفوذه ومركزه الوظيفي القوي ويمارس الضغط على مرؤوسيه بالتلويح بالعقوبات عند كل خطأ في العمل وفرض الرأي وعدم السماح بالمشاركة الفعَّالة، كل هذا ينعكس على المناخ المدرسي العام من تذمر للمعلمين وتدني الدافعية للعمل وفقدان الثقة وكثرة التأخر والغياب وانعدام الشعور بالإشباع النفسي والأمن، كما ينعكس على سلوك الطلبة وتحصيلهم الدراسي بصورة سلبية.

ج. المُناخ البيروقراطي: الالتزام بالنظم والقواعد واللوائح وعدم الخروج عنها، ويتسم هذا النمط بالتصلب الفكري والجمود وعدم المرونة وعدم استخدام التفكير الإبداعي، كما يفتقر إلى العلاقات الاجتماعية ما ينعكس على المُناخ الدراسي فيتصف بالنمطية والركود والروتين وانعدام التطوير والإبداع.

د. المُناخ التسيبي: إتاحة الحرية للعاملين دون تدخل من المدير، وبالتالي ينعدم الضبط والتوجيه والتنسيق، كما يراعي المدير كسب رضا الجميع على حساب العمل المدرسي والأهداف التربوية، فينعكس على عمل الطلبة فتعم الفوضى ويكثر الغياب ويصعب على الإدارة ضبط الطلبة.

كما أشار محمد وصالح (2013) إلى تصنيف Halpin وCroft (1966) للمناخ المدرسي وفقاً لأداء المعلمين، والتي حددها بستة أنماط وهي:

أ. المُناخ المفتوح: حيث يعمل المعلمون بروح الفريق الواحد وبروح معنوية مرتفعة، ولديهم القدرة في التغلب على الصعوبات، ويستمتعون بالعلاقات الودية والرضا الوظيفي.

ب. المُناخ الاستقلالي: حيث يتاح للمعلمين الفرصة لتنظيم تفاعلهم، ويوضع لهم القوانين والإجراءات التي تساعدهم في عملهم دون الرجوع إلى الإدارة.

ج. المُناخ الموجَّه: في هذا النمط يعمل المعلمون بجد وبروح معنوية متوسطة، ولكنهم لا يجدون متسعاً من الوقت للعلاقات الودية فيما بينهم.
د. المُناخ الأسري: في هذا النمط يعمل المعلمون والمدير بحب وألفة دون إعاقة المعلمين بأعمال كثيرة ودون إجراءات لتوجيه جهودهم نحو الإنجاز فتكون الحاجات النفسية والاجتماعية مشبعة والألفة بين المعلمين متوفرة، ومستوى الروح المعنوية والرضا الوظيفي متوسط.
هـ. المُناخ الأبوي: يبدو التباعد واضحاً بين المعلمين، فينقسمون إلى جماعات وأحزاب تفتقد الألفة والعلاقات الودية، ما يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية نظراً لعدم الإنجاز وعدم إشباع الحاجات الاجتماعية.
و. المُناخ المغلق: في هذا المُناخ تنخفض الروح المعنوية نظراً لعدم إشباع حاجات المعلمين الاجتماعية وحاجاتهم إلى الإنجاز، ويبدو في هذا المناخ أنَّ المعلمين متباعدون والألفة بينهم ضعيفة.

1.2.3 أبعادُ المناخ المدرسي:

المناخ المدرسي يتشكل من مجموعة من الأبعاد والمكونات الرئيسة، يطلق عليها عناصر المناخ المدرسي، وهي مجالات مختلفة تمثل في مجموعها الجوّ العام داخل المدرسة، ويرى Way et al (2007) أن للمناخ أربعة أبعاد هي: دعم المعلم، ودعم الأقران، واستقلالية الطالب في الفصل الدراسي، والوضوح في لوائح المدرسة، كما يرى Scherman (2002)، أن أهم العوامل المؤثرة على المناخ المدرسي: التماسك والثقة والاحترام والسيطرة والعنف والبنية التحتية المادية، وقد صنف الباحث أبعاد المناخ المدرسي كالآتي:

أ. مناخ العلاقات الإنسانية: هو التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المدرسي القائم على الاحترام والثقة وتقدير الآخرين والتعبير عن الذات والشعور بالأمن والطمأنينة.
ب. المُناخ الأكاديمي: هو الدعم الموجه للارتقاء بالطلبة علمياً من خلال العملية التعليمية التعلمية التي تتم داخل المدرسة.
ج. المُناخ الانفعالي: هو المشاعر والتصورات لدى الطلبة عن المدرسة والإدارة والمدرسون التي تؤثر على سلوكياتهم ومستواهم الدراسي.
د. المُناخ المادي: يقصد به البنية التحتية للمدرسة، من مبانٍ وممرات وساحات ووسائل تعليمية وتجهيزات مادية مختلفة.

1.2.4 المُناخ الإيجابي المدرسي:

هناك تفاعل بين البيئة والفرد، وهذا يؤكد مسؤولية الظروف البيئية المحيطة سواءٌ كانت ظروفاً عامة ترتبط بالثقافة المجتمعية، أو ظروفاً خاصة ترتبط بالمناخ المدرسي والأسري.

1.3 التَّوافق الدراسي:

1.3.1 مفهوم التوافق الدراسي:

عرَّفت العبيدي (2013، 129) التوافق الدراسي بأنَّه « قدرة الطالب على تحقيق الانسجام بينه وبين زملائه وأساتذته والمواد الدراسية، ويظهر ذلك بوضوح من خلال سلوكه مع المحيطين به»، وأشار النوبي (2010) إلى أن التَّوافق الدراسي عملية دينامية مستمرة بين الفرد وذاته وما يحيط به من مؤشرات داخلية وخارجية، فالطالب المتوافق هو المقدر لذاته الساعي لتحقيقها من خلال إقامة نسيج يتلاقى مع الآخرين ومع زملائه ومعلميه، وأن يكون متوازناً وفعَّالاً ومنتجاً في بيئة المدرسة بمختلف جوانبها، وراضياً عن إنجازه الأكاديمي بما يحقق له السعادة والوصول إلى تحقيق الأهداف.

1.3.2 أبعادُ التَّوافق الدراسي:

يشمل التَّوافق الدراسي جملة من المواقف التي تحدد علاقات الطالب بمحيطه الدراسي، وتبرز من خلال تفاعله مع هذا المحيط، وحدَّد Yongman (1979) المشار إليه في ناجية (2013) ثلاثة أبعادٍ للتوافق

الدراسي شملت الجوانب: الأكاديمية، والاجتماعية، والشخصية، وتم توضيحها في الآتي:

أ. الجدُّ والاجتهاد: جد الطالب واجتهاده يعبر عن رغبته في النجاح والطموح إلى المستقبل، وهو ما يصبو إليه مفهوم التربية في أهدافه وغاياته من تكوين الفرد المواطن والإنسان الصالح المزود بالمعارف والخبرات والمهارات التي يستفيد منها في حل مشكلاته الخاصة والعامة بل وحتى في حل مشكلات غيره.

ب. الإذعان: تتخذ عمليات السيطرة والإذعان أشكالاً لا تختلف كثيراً عما عليه خارج الفصل، فيظهر المدرس المتسلط والمتسيب والديمقراطي وغيرها من السمات التي يتصف بها المدرسون، وبالمقابل يظهر سلوك الطالب في الفصل، حيث يظهر العنيد والمشاكس والخاضع والمتمرد والعدواني والانسحابي والخجول، كانعكاس للتنشئة الأسرية والأساليب التربوية في المدرسة.

ج. العلاقة بالمدرسين: المعلم الناجح يظهر ارتياحاً في العلاقات الاجتماعية وفي تحمل المسؤولية، وأقل تعرضاً للخوف والجزع، وأكثر استجابةً لآراء الآخرين، وأبطأ في اتخاذ القرارات من المعلم الأقل نجاحاً.

1.3.3 العوامل المؤثرة في تحقيق التَّوافق الدراسي:

أ. تحقيق مطالب النمو: أشارت العبيدي (2013) إلى أن مطالب النمو تظهر في كل مرحلة من مراحل النمو من حياة الإنسان، بحيث إذا تحقق إشباعها بنجاح أدى إلى شعور الفرد بالسعادة، وأدى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو المستقبلية، كما أشار إلى الضرورة التي يشعر بها الأفراد من الجنسين في تعلم بعض الأمور بطريقة مقبولة اجتماعياً، تيسر لهم الراحة النفسية أثناء مراحل النمو.

ب. المناخ المدرسي: المدرسة تساعد الناشئ على الاعتماد على ذاته بدلاً من الاعتماد على غيره، وتنمي فيه روح الاستقلالية، ويتعلم في مدرسته كيف يتعاون وكيف ينافس غيره في حدود الإطار الاجتماعي القائم، وكيف يأخذ ويعطي، وكيف يخدم الجماعة ويفيد منها (الضو، 2013).

ج. الإرشاد المدرسي: حدد زهران (2000) أهداف الإرشاد المدرسي في أربع فئات رئيسة هي: تحقيق الذات، وتحقيق التوافق، وتحقيق الصحة النفسية، وتحسين مستوى العملية التربوية، وانطلاقاً من الأهداف السابقة يبرز دور الإرشاد المدرسي في تحقيق توافق الطلبة في دراستهم وفي جميع جوانب شخصيتهم، ومساعدتهم في اكتشاف إمكاناتهم وقدراتهم واستعداداتهم، واختيار نوع الدراسة الملائمة لهم والتوافق معها، والتغلب على الصعوبات التي تواجههم في حياتهم المدرسية بوجه عام، والإسهام في حل مشكلاتهم أو إحالتهم لذوي الاختصاص، بالإضافة إلى ما سبق فإنَّ للطالب دوراً أساسياً في مساعدة نفسه على التَّوافق مع الحياة المدرسية بجميع مكوناتها المادية والبشرية، وذلك من خلال التزامه بالأنظمة واللوائح المدرسية، وتعاونه مع زملائه ومعلميه، وحسن اختيار أصدقائه، وطاعة معلميه ووالديه، وأداء واجباته المدرسية في أوقاتها المحددة، كل ذلك يجعله محل تقدير واحترام من جميع المحيطين به، مما يعزز ثقته بنفسه وتقديره لذاته، وبالتالي توافقه المدرسي والاجتماعي.

1.4 الدراسات السابقة:

تناولت عدد من الدراسات السابقة المناخ المدرسي وعلاقته ببعض المتغيرات مثل دراسة صباح (2015) التي هدفت إلى التعرف على واقع المُناخ المدرسي السائد في المؤسسات التربوية وعلاقته ببعض المتغيرات، وبلغت عينة الدراسة (88) معلماً من ولاية الشلف بالجزائر، واستخدمت الدراسة استبانة المناخ المدرسي التي أعدها العتيبي (2007)، وتوصلت الدراسة إلى وجود مُناخ مدرسي إيجابي بمستوى مرتفع في أبعاد الإدارة المدرسية، والعلاقات الإنسانية، والتجهيزات المدرسية، وأنظمة ولوائح العمل، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى المُناخ المدرسي السائد وفقاً لمتغير الجنس والمرحلة التعليمية، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى المُناخ المدرسي السائد تبعاً لمتغير السن، وسنوات الخبرة.

وهدفت دراسة العبيدي (2013) إلى التعرف على طبيعة التفكير الإيجابي والسلبي، وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد، والتعرف على الفروق في التفكير والتوافق الدراسي لدى الطلبة، وفقاً لمتغير: (الجنس، والتخصص الدراسي، والمرحلة الدراسية)، وبلغت عينة الدراسة (200) طالب وطالبة،

واستخدمت الدراسة أداتين هما: مقياس التفكير الإيجابي السلبي، ومقياس التوافق الدراسي، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ الطلبة يتمتعون بنمط تفكير إيجابي، وبمستوى مرتفع من التوافق الدراسي، وعدم وجود فروق في نمط التفكير الإيجابي السلبي تعزى لمتغير الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التفكير الإيجابي والتوافق الدراسي.

كما هدفت دراسة الضو (2013) إلى التعرف على التوافق الدراسي لدى طلبة كلية التربية بجامعة بخت الرضا، حيث بلغت عينة الدراسة (104) طالب وطالبة، واستخدمت الدراسة مقياس التوافق الدراسي الذي أعده الزيادي (1964)، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ التوافق الدراسي لدى طلبة كلية التربية بجامعة بخت الرضا يتسم بالإيجابية، ولا توجد فروق بين الطلاب والطالبات في أبعاد التوافق الدراسي (العلاقة بالزملاء، والعلاقة بالأساتذة، وتنظيم الوقت، وعادات الاستذكار)، وتوجد فروق في أبعاد النشاط الاجتماعي، ولصالح الذكور، وفي الاتجاه نحو مواد الدراسة، ولصالح الإناث.

وأمَّا دراسة كمال (2012) فهدفت إلى التعرف على علاقة المناخ المدرسي بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين في المرحلة المتوسطة، وبلغت عينة الدراسة (278) طالباً وطالبة، واستخدمت أداتين للدراسة هما: مقياس المناخ المدرسي، ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال إحصائيا بين المناخ المدرسي المفتوح والتوافق العام، ولا توجد علاقة بين المناخ المدرسي المغلق والتوافق العام، وتوجد فروق دالة إحصائياً في المناخ المدرسي المفتوح تبعاً لمتغير المنطقة (ريف/ حضر)، ولصالح المنطقة الريفية، وفي المناخ المدرسي المغلق، ولصالح المنطقة الحضرية، ولا توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق العام تبعاً لمتغير المنطقة (ريف/ حضر).

بينما هدفت دراسة بداوي (2011) إلى التعرف على العنف المدرسي وتأثيره على التوافق الدراسي، وبلغ عدد أفراد العينة (120) تلميذاً وتلميذة، تم اختيارهم بطريقة قصدية في الجزائر، وتتراوح أعمارهم من (14 - 18 سنة)، مقسمين إلى مجموعتين، (60) تلميذاً يتميزون بالهدوء والأدب، و(60) تلميذاً يتميزون بإثارة الفوضى والعنف، واستخدمت الدراسة مقياس Yongman (1979) للتوافق الدراسي، والذي ترجمه وقننه الدريني (1985)، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير دال إحصائياً للعنف المدرسي على الجد والاجتهاد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، ووجود تأثير دال إحصائياً للعنف المدرسي على الإذعان، لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، ووجود تأثير دال إحصائيا للعنف المدرسي في العلاقة بالمدرسين.

وقد قام الزهراني (2005) بدراسة هدفت إلى التعرُّف على النمو النفس اجتماعي، وفق نظرية أريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي، لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، وبلغت عينة الدراسة (300) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بين مراحل النمو النفس اجتماعي والتوافق الدراسي، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث، على مقياس النمو النفس اجتماعي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور على مقياس التوافق الدراسي.

وكانت دراسة الصباطي (1997) قد هدفت إلى التعرف على مستوى التوافق الدراسي لدى الطلاب والطالبات السعوديين والمصريين، حيث بلغت عينة الدراسة (172) طالباً وطالبة، واعتمدت الدراسة على مقياس التوافق الدراسي، وتوصلت إلى تفوق الإناث على الذكور في مستوى التوافق الدراسي، وأنَّ الطلبة المتزوجين أفضل من الطلبة غير المتزوجين في التوافق الدراسي، ولا توجد فروق في التوافق الدراسي تعزى لمتغير التخصص والمعدل التراكمي والعمر.

أما الدراسات الأجنبية كدراسة Scherman (2002) فقد هدفت إلى تطوير استبانة حول المناخ المدرسي للطلبة في مدارس بريتوريا بجنوب أفريقيا، باستخدام التحليل العاملي، وبلغت العينة (442) طالبا، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم العوامل البارزة التي تؤثر على المناخ المدرسي، هي التماسك والثقة والاحترام والسيطرة والعنف والبنية التحتية المادية.

وهدفت دراسة Way et al. (2007) إلى التعرف على تصورات الطلاب حول المناخ المدرسي خلال سنوات الدراسة المتوسطة وعلاقتها بمعدل التغير النفسي والتوافق السلوكي، وتم استخدام نموذج منحنى النمو الذي يحتوي على أربعة أبعاد للمناخ المدرسي هي: دعم المعلم، ودعم الأقران، واستقلالية الطالب في الفصل الدراسي، والوضوح في لوائح المدرسة، وبلغت عينة الدراسة (1451) طالب وطالبة من الصف السادس إلى الصف الثامن، وأشارت النتائج إلى أن تصورات الطلاب انخفضت على مدى 3 سنوات في كل أبعاد المناخ، وصاحب ذلك انخفاض في التوافق النفسي والسلوكي، وكان اتجاه التأثير بين أبعاد المناخ المدرسي والتوافق النفسي والسلوكي أحادي الاتجاه، مما يؤكد على أهمية دور المناخ المدرسي في تعزيز الصحة النفسية والسلوكية للمراهقين من وقت مبكر.

وقد قام Jia *et al.* (2009) بدراسة حول تصورات الطلاب عن المناخ المدرسي وأثرها على التوافق الاجتماعي- العاطفي والأكاديمي: مقارنة بين الطلاب الصينيين والأمريكيين، وقد استخدم فيها استبانة مكونة من ثلاثة أبعاد للمناخ المدرسي هي: دعم المعلم، ودعم الطالب للطالب، والاستقلال الذاتي في الفصل، وشملت العينة (706)، (709) من طلاب المدارس المتوسطة في الصين، والولايات المتحدة الأمريكية بالتوالي، وكشفت النتائج أن مستوى تصورات الطلاب عن المناخ المدرسي في الصين أعلى من تصورات الطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية في جميع الأبعاد، كما أن تصورات الطلاب لدعم المعلمين ودعم الطلاب يرتبط إيجابياً بتقدير الطلاب لذواتهم ومستوى تحصيلهم الدراسي ولكنه يرتبط سلباً بأعراض الاكتئاب لكل من المراهقين الصينيين والأمريكيين على حد سواء.

التعليق على الدراسات السابقة:

تبين من خلال عرض الدراسات السابقة وجود اهتمام كبير بدراسة المناخ المدرسي وعلاقاته المختلفة مع غيره من القضايا التربوية والنفسية في المدرسة، وقد اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي، ولكن الدراسات تمايزت فيما بينها بنوعية المنهج الوصفي، فبعضها استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، كالدراسة الحالية ودراسات كل من العبيدي (2013)، وكمال (2012)، والزهراني (2005)، وبعضها استخدم المنهج الوصفي التحليلي، كدراسات الضو (2013)، وبداوي (2011)، والصباطي (1997)، وScherman (2002) وفيما يتعلق بالإجراءات، هناك اختلافات واضحة بين الدراسات السابقة في العينات المستخدمة من حيث الحجم والنوع والتجانس، أما أدوات الدراسة، فقد اتفقت هذه الدراسة مع بعض الدراسات في استخدام مقياس Yongman (1979) للتوافق الدراسي، كدراسة بداوي (2011)، واختلفت مع جميع الدراسات السابقة باعتمادها على مقياس المناخ المدرسي من إعداد الباحث، كما أنَّ الدراسات السابقة لم تتطرق إلى دراسة العلاقة بين المناخ المدرسي والتوافق الدراسي، وأقرب دراسة تطرقت إلى العلاقة بين جانب من المناخ المدرسي، وهو تأثير العنف في التوافق الدراسي هي دراسة بداوي (2011)، بالإضافة إلى أن أغلب الدراسات استهدفت المراهقين بشكل عام ولم تستهدف طلبة المرحلة الثانوية بشكل خاص.

وقد توصلت معظم الدراسات إلى أن المناخ المدرسي له تأثير في التوافق الدراسي لدى الطلبة بمختلف مراحلهم التعليمية كدراسة بداوي (2011)، وكمال (2012)، والعبيدي (2013)، و Way *et al.* (2007)، وإلى عدم وجود فروق بين الجنسين في المناخ المدرسي كدراسة صباح (2015)، وعدم وجود فروق بين الجنسين في التوافق الدراسي كدراسة الضو (2013)، ووجود فروق بين الجنسين في التوافق الدراسي كدراسة الصباطي (1997)، ولصالح الإناث، وكذلك عدم وجود فروق بين التخصصات العلمية والأدبية كدراسة العبيدي (2013)، والصباطي (1997).

https://doi.org/10.20428/JSS.25.1.2

2 -مشكلة الدراسة:

إنَّ تحسين المناخ المدرسي يسهم إلى حد كبير في تحسين الحياة المدرسية للطلبة، ويجعل من المدرسة بيئة جذابة ومشوقة، يشعر فيها الطلبة بأهميتهم، فتنمو ذواتهم الإيجابية ويشعرون بالرضا والارتياح، وله أبلغ الأثر على توافقهم الدراسي من خلال المثابرة والجد والاجتهاد والانضباط الدراسي وتقوية علاقاتهم مع المدرسين والإدارة المدرسية (راشد، 2011)، كما أن المناخ المدرسي له دور في تعزيز الصحة النفسية والسلوكية للمراهقين من وقت مبكر (Way *et al*.، 2007)، ولتحقيق مُناخ دراسي إيجابي يجب حل المشكلات المختلفة التي تواجه الطلبة، وهذه المشكلات يختلف شدة تأثيرها في توافق الطلبة دراسياً باختلاف طبيعة الطلبة وطبيعة البيئة التي يتفاعلون معها، وأن هذه المشكلات قد تؤثر في التوافق الدراسي للطلبة بشكل مستقل أو بالارتباط مع عوامل أخرى (عبادة، 2001).

وعلى الرغم من أهمية المناخ المدرسي في تهيئة الجو المناسب للتوافق الدراسي لدى الطلبة، فإن واقع المناخ المدرسي في منطقتي الثورة والسبعين الاولى بأمانة العاصمة صنعاء يتعارض مع هذا الاتجاه، ذلك لأنَّ المناهج الدراسية تغلب الجوانب النظرية على الجوانب التطبيقية، كما تتسم بالتشتت الذي يؤدي إلى عدم تمكن الطلبة من فهم المواد الدراسية، بالإضافة إلى الكثافة في المحتوى، ويغلب عليها التكرار والحفظ ولا تعين الطلبة على اكتساب الكفايات اللازمة لهذه المرحلة. بالإضافة إلى قصور برامج التأهيل للمعلمين في كليات التربية وضعف كفاياتهم في طرق التدريس والتقويم، والقصور في برامج التدريب أثناء الخدمة، كما يظهر على المعلمين مشاعر التذمر وعدم الرضا عن مهنة التدريس، وتسرب كوادر كثيرة من الميدان التربوي بسبب قلة الدخل الشهري لهذه المهنة، وعدم وجود حوافز مادية ومعنوية مقارنة بغيرها من المهن، وعدم وجود رؤية واضحة للمسار المهني للمعلم، كما أن واقع العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع المدرسي يسودها الضعف، سواءٌ بين المعلمين أنفسهم أم بين المعلمين والإدارة أم بين المعلمين والطلبة أم بين الطلبة مع بعضهم ببعض (وزارة التربية والتعليم، 2006).

كما لاحظ الباحث على حد علمه، ومن خلال عمله كمدرس في المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة بأمانة العاصمة صنعاء منذ عام 1996، حيث لاحظ تدنياً في مستوى الخدمات التعليمية للمدارس وتراجع البنية التحتية، بالإضافة إلى تدني أداء الإدارة المدرسية وضعف الأنشطة الصفية واللاصفية، وانتشار ظاهرة العنف بين الطلبة وكثرة الاعتداءات على المدرسين، وضعف المهارات الدراسية الأساسية وتدني مستوى التحصيل الدراسي للطلبة، ويعزز ذلك ما توصلت إليه دراسة المدحجي (1991) بأن أكثر المشكلات في المدارس الحكومية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء وتعز وعدن، هي ازدحام الصفوف بالطلبة، وانخفاض الروح المعنوية للمدرسين بسبب قلة الحوافز المادية والمعنوية، وانخفاض الراتب، والنقص في تكنولوجيا التعليم، ونقص الغرف الخاصة بممارسة النشاطات، وقلة زيارة أولياء الأمور لمتابعة أبنائهم، وازداد المُناخ المدرسي سوءاً بعد حدوث الأزمات والصراعات المسلحة في اليمن عام 2014م، مما انعكس أثره على الجوانب النفسية والمعرفية لدى الطلبة والمدرسين، الأمر الذي ينذر بكارثة على مستقبل الجيل القادم ومستقبل اليمن إذا لم تتم معالجات لتدارك هذا الوضع الخطير.

لذا فإنَّ الباحث أولى اهتماماً خاصاً بدراسة هذه المشكلة والمتمثلة بالتساؤل الرئيس الآتي: ما العلاقة بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء ؟، وفي ضوء هذا التساؤل الرئيس للدراسة تحددت التساؤلات الفرعية الآتية:

أ. ما مستوى المناخ المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء؟

ب. ما مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء؟

https://doi.org/10.20428/JSS.25.1.2

ج. هل توجد علاقة بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء؟

د. هل توجد فروق في مستويي المناخ المدرسي والتوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء وفقاً لمتغيرات: النوع، والتخصص، ونوع المدرسة؟

3 -أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من موضوعها ومن النتائج المتوقعة منها وذلك على النحو الآتي:

3.1 الأهمية النظرية:

أ. تقدِّم الدراسة إطاراً معرفياً للعلاقة بين المناخ المدرسي والتوافق الدراسي.

ب. التصدي لمشكلة نفسية لم تدرس من قبل في البيئة اليمنية على حد علم الباحث، فلا توجد دراسة في اليمن تناولت العلاقة بين المناخ المدرسي والتوافق الدراسي في أيٍّ مرحلة من مراحل التعليم.

ج. تزويد المكتبة العربية بموضوعات جديدة عن المناخ المدرسي والتوافق الدراسي.

3.2 الأهمية العملية:

أ. تحويل توصيات الدراسة إلى برامج عملية تسهم في تحسين المناخ المدرسي وتحقيق التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء.

ب. التحققُ من الخصائص السيكومترية لمقياس يونجمان للتوافق الدراسي على البيئة اليمنية.

ج. الاستفادةُ من مقياس المناخ المدرسي المطوَّر لهذه الدراسة.

4 -أهداف الدراسة:

سعى الباحثُ من خلال هذه الدراسة إلى التعرُّف على:

أ. مستوى المناخ المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء.

ب. مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء.

ج. العلاقة بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء.

د. الفروق في مستويي المناخ المدرسي والتوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء وفقاً لمتغيرات: النوع، والتخصص، ونوع المدرسة.

5 -فروض الدراسة:

أ. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء.

ب. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى المناخ المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث)، والتخصص (علمي/ أدبي)، ونوع المدرسة (حكومي/ أهلي).

ج. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث)، والتخصص (علمي/ أدبي)، ونوع المدرسة (حكومي/ أهلي).

6 -حدود الدراسة:

تحددت الدراسة وفق الجوانب الآتية:

أ. الحدود الموضوعية: اقتصر موضوع الدراسة على قياس العلاقة بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء.

ب. الحدود البشرية: طلبة المرحلة الثانوية العامَّة.

ج. الحدود الزمانية: الفصل الثاني من العام الدراسي 2016 /2017.

د. الحدود المكانية: المدارس الثانوية العامّة بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء.

7 -مصطلحات الدراسة:

7.1 المناخ المدرسي:

- **التعريف الاصطلاحي: أشار العتيبي (2007) إلى تعريف مركز الأمن المدرسي في الولايات المتحدة الأمريكية (1988) للمناخ المدرسي بأنَّه الجوُّ العام أو الاتجاهات السائدة في المدرسة وهو شخصية المدرسة، ويشمل المرافق والنواحي المادية ومستوى النظام والرضا والإنتاج في المدرسة، وكيفية تفاعل الطالب والمعلم والإدارة والبيئة المحلية مع بعضهم ببعض.**
- **التعريف الإجرائي: عرَّف الباحث المناخ المدرسي بأنَّه: الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من خلال استجابتهم لمحور المناخ المدرسي في أداة هذه الدراسة.**

7.2 التوافق الدراسي:

- **التعريف الاصطلاحي: أشار بوغازي (2004) إلى أنَّ التوافق الدراسي يعني مدى استجابة الطالب للحياة المدرسية وتفاعله الإيجابي مع مدرسته من مدرسين وأنشطة تربوية وتعليمية، ويظهر بوضوح في إنجازه الأكاديمي وارتقائه الشخصي، والحصول على معدلات دراسية مرتفعة، بينما الطالب غير المتوافق دراسياً، يحصل على معدلات منخفضة ويتعثر دراسياً ويميل إلى التسرب من المدرسة.**
- **التعريف الإجرائي: عرَّف الباحث التوافق الدراسي بأنَّه: الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من خلال استجابتهم لمحور التوافق الدراسي في أداة هذه الدراسة.**

7.3 المرحلة الثانوية العامة:

هي المرحلة التالية للمرحلة الأساسية، وتُعد المرحلة الأخيرة في سُلَّم التعليم العام، وتتكون من ثلاثة صفوف دراسية، يتأهل الطلبة بعدها إلى المرحلة الجامعية والتعليم العالي، وتوازي مرحلة المراهقة المتوسطة.

7.4 طلبة المرحلة الثانوية:

هم شريحة تمتد أعمارهم بين الخامسة عشر والثامنة عشر، وتوازي مرحلة المراهقة المتوسطة، ويتميزون ببعض السمات والخصائص الجسمية والذهنية والعاطفية والاجتماعية، ويسعون لتحقيق التوازن، نظراً لما يعتريهم من التغيرات، والتناقضات نتيجة النمو.

https://doi.org/10.20428/JSS.25.1.2

8 -منهجية الدراسة وإجراءاتها:

8.1 منهج الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي؛ لأنه يناسب دراسته، فهذا المنهج يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما وجدت، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، أو بكليهما.

8.2 مجتمع الدراسة :

يمثل مجتمع الدراسة الحالية جميع الطلاب الملتحقين بالصف الثاني الثانوي في المدارس الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء للعام الدراسي 2016 /2017م، والذين بلغ عددهم (6826) طالب وطالبة (إدارة التوجيه بمكتب التربية بأمانة العاصمة، 2017)، وتمت الدراسة على منطقتي الثورة والسبعين الاولى كونهما يحتويان على المتغيرات الثلاثة للدراسة.

8.3 عينة الدراسة :

تم اختيار العينة بالطريقة العنقودية ذات المراحل المتعددة، ففي المرحلة الأولى تم تقسيم المدارس في كل من منطقتي الثورة والسبعين الأولى إلى مجموعتين هما المدارس الحكومية والمدارس الأهلية، وفي هذه المرحلة تم اختيار مدرستين ذكور ومدرستين إناث من مجموعتي المدارس الحكومية في المنطقتين كل على حدة، كما تم اختيار مدرسة ذكور ومدرسة إناث من مجموعتي المدارس الأهلية في المنطقتين كل على حدة بالطريقة العشوائية البسيطة، وفي المرحلة الثانية تم اختيار شعبة دراسية من طلبة الصف الثاني ثانوي من كل مدرسة مختارة، بالطريقة العشوائية البسيطة، ماعدا مدرستي الشهيد القديمي والوسيلة فقد تم اختيار شعبة التخصص الأدبي الوحيدة في كل منهما بطريقة قصدية، فكان عدد أفراد العينة المختارة، كما هو موضح في جدول (1).

جدول (1) عدد أفراد العينة في المدارس الثانوية التي أخذت منها عينة الدراسة

المنطقة	المدرسة	نوع المدرسة	النوع	التخصص	عدد الطلاب	عدد العينة
الثورة	الحمزة	حكومي	ذكور	علمي	326	65
	الشهيد الكبسي	حكومي	ذكور	علمي	152	30
	الشهيد القديمي	حكومي	إناث	أدبي	210	60
	عمر بن الخطاب	حكومي	إناث	علمي	258	65
	النهضة الحديثة	أهلي	ذكور	علمي	180	37
	النجباء الحديثة	أهلي	إناث	علمي	105	48
السبعين الاولى	سلمان الفارس	حكومي	ذكور	علمي	215	43
	الشهيد العلفي	حكومي	ذكور	علمي	675	54
	شهداء السبعين	حكومي	إناث	علمي	204	57
	17 يوليو	حكومي	إناث	علمي	398	52
	القيم الأهلية	أهلي	ذكور	علمي	140	60
	الوسيلة	أهلي	إناث	أدبي	84	29
		المجموع			2947	600

يتضح من جدول (1) أن عدد طلاب المدارس التي أخذت منها العينة (2947) طالب وطالبة، وأن عدد أفراد عينة الدراسة (600) طالب وطالبة، وتم أخذ عينة كبيرة حتى تكون ممثلة بشكل أدق، ولزيادة الثقة في تعميم النتائج على مجتمع الدراسة، وتم توضيح خصائص عينة الدراسة حسب النوع والتخصص ونوع المدرسة، كما هو مبين في جدول (2).

https://doi.org/10.20428/JSS.25.1.2

جدول (2): خصائص أفراد عينة الدراسة حسب النوع والتخصص ونوع المدرسة

المتغير		العدد	النسبة المؤوية
النوع	ذكور	289	% 48
	إناث	311	% 52
التخصص	علمي	511	% 85
	أدبي	89	% 15
نوع المدرسة	حكومي	426	% 71
	أهلي	174	% 29

يتضح من جدول (2) وجود تكافؤ عددي بين أفراد العينة فيما يتعلق بمتغير النوع، حيث كانت النسبة (48 %، 52 %) للذكور والإناث على التوالي، بينما كانت نسبة أفراد العينة فيما يتعلق بمتغير التخصص (85 %، 15 %) للعلمي والأدبي بالترتيب، وكذلك كانت نسبة أفراد العينة في متغير نوع المدرسة (71 %، 29 %) للحكومي والأهلي بالترتيب.

8.4 أداة الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته على أداة مكونة من ثلاثة محاور، الأول: البيانات الديموغرافية، والثاني: المناخ المدرسي وتم تصميم عباراته وأبعاده من قبل الباحث، بعد الرجوع إلى الأدبيات والمراجع والدراسات ذات الصلة، في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وتم صياغة (46) عبارة كصورة أولية، موزعة في أربعة أبعاد هي: مُناخ العلاقات الإنسانية، والمناخ الأكاديمي، والمناخ الانفعالي / السلوكي، والمناخ المادي، مع صياغة تعليمات لتوضيح كيفية الاستجابة، والثالث: التوافق الدراسي وتم تصميم عباراته بالعودة إلى مقياس Yongman (1979)، والذي ترجمه وقننه الدريني (1985) على البيئة العربية، ويتكون من ثلاثة أبعاد هي: الجد والاجتهاد، والإذعان، والعلاقة بالمدرسين، ويتكون من (32) عبارة، واعتمدت الاستبانة على درجات مقياس ليكرت الخماسي.

8.4.1 صدق الأداة:

أ. الصدق الظاهري: للتحقق من الصدق الظاهري، قام الباحث بعرض الأداة في صورتها الأولية على تسعة من الخبراء المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس، وقد أبدى المحكمون آراءهم حول مدى صحة كل عبارة من حيث صياغتها اللغوية ومعناها، ومدى انتمائها إلى بعدها، واعتبرت العبارة غير صالحة إذا اعترض عليها (60 %) من المحكمين، وعلى هذا الأساس تم حذف خمس عبارات من محور المناخ المدرسي، وأصبح المحور في صورته النهائية مكوناً من (41) عبارة، كما تم إضافة أربع عبارات من اقتراحات المحكّمين إلى بُعد العلاقة بالمدرسين من أجل التوازن الإحصائي في عدد العبارات بين أبعاد التوافق الدراسي وهذه العبارات هي: هل تحب معلمك؟، وهل تخبر أهلك وأصدقاءك بعيوب معلمك؟، وهل تزور معلمك عندما يمرض؟ وهل تقدم نصيحة لمعلمك بانفراد عندما يخطئ؟، لتصبح عدد عبارات التوافق الدراسي (36) عبارة.

ب. صدق البناء (الاتساق الداخلي): من خلال نتائج العينة الاستطلاعية، وعددهم (31) طالباً من طلبة الصف الثاني الثانوي بمدارس الأقصى الحديثة، تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداة على مستوى المحاور والأبعاد، وذلك بحساب معاملات الارتباط كما هو موضح في جدولي (3)، (4).

جدول (3): درجة الاتساق الداخلي لمحاور الأداة

المحور	معامل الارتباط	الدلالة
المناخ المدرسي	0.811	0.000
التوافق الدراسي	0.833	0.000

ويتضح من جدول (3) أن جميع معاملات الارتباط لمحاور الأداة مرتفعة، وهذا مؤشر على أنه يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

جدول (4): درجة الاتساق الداخلي لأبعاد الاداة

المحور	البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المناخ المدرسي	مُناخ العلاقات الإنسانية	0.826	0.000
	المُناخ الأكاديمي	0.870	0.000
	المُناخ السلوكي	0.752	0.000
	المُناخ المادي	0.795	0.000
التوافق الدراسي	الجد والاجتهاد	0.875	0.000
	الإذعان	0.849	0.000
	العلاقة بالمدرسين	0.776	0.000

يتضح من جدولي (3)، (4) أن جميع درجات الاتساق الداخلي لمحاور وأبعاد الأداة موجبة ودالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يؤكد أن الاداة تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

8.4.2 ثبات الأداة:

تم التحقق من ثبات الاداة باستخدام اختبار ألفا كرونباخ لكل محور وكل بعد على حدة من خلال نتائج العينة الاستطلاعية، كما هو موضح في جدولي (5)، (6).

جدول (5): نتائج اختبار ألفا كرونباخ لثبات محاور الأداة

المحور	درجة الثبات Alpha	درجة المصداقية $\sqrt{Alpha}$
المناخ المدرسي	0.871	0.93
التوافق الدراسي	86.0	0.93

جدول (6): نتائج اختبار ألفا كرونباخ لثبات أبعاد الأداة

متغيرات الاستبانة		درجة الثبات Alpha	درجة المصداقية $\sqrt{Alpha}$
المناخ المدرسي	مُناخ العلاقات الإنسانية	0.631	0.79
	المُناخ الأكاديمي	0.779	0.88
	المُناخ الانفعالي/السلوكي	0.603	0.78
	المُناخ المادي	0.617	0.79
التوافق الدراسي	الجد والاجتهاد	0.734	0.86
	الاذعان	0.731	0.85
	العلاقة بالمدرسين	684.0	0.83

ويتضح من جدولي (5)، (6) أن درجة الثبات مرتفعة، وهذا يدل على ثبات عالٍ لاداة الدراسة، ويمكن القول إن الأداة تتمتع بدرجتي ثبات وصدق عاليين، تطمئن الباحث لتطبيقها على عَينة الدراسة.

9 - عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

فيما يلي عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وفق أسئلة الدراسة وفروضها التي شملت جميع متغيرات الدراسة:

9.1 عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول:

ونص السؤال الأول هو: ما مستوى المناخ المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء ؟، وللإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث المتوسط الحسابي للمناخ المدرسي وأبعاده الأربعة، كما هو مبين في الجدول (7).

جدول (7): مستوى المناخ المدرسي مع أبعاده الأربعة

الرتبة	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	نسبة المتوسط لمجتمع البحث بدرجة ثقة 95 %		درجة التوفر
					الدرجة الدنيا	الدرجة العليا	
1	مناخ العلاقات	3.38	0.606	% 68	% 67	% 69	متوسط
2	المناخ الأكاديمي	3.16	0.718	% 63	% 62	% 64	متوسط
3	المناخ السلوكي	3.58	0.627	% 72	% 71	% 73	متوسط
4	المناخ المادي	3.02	0.675	% 60	% 59	% 62	متوسط
	محور المناخ المدرسي	3.28	0.536	% 66	% 65	% 67	متوسط

يتضح من جدول (7) أن جميع المتوسطات الحسابية للمناخ المدرسي وأبعاده الأربعة تقع ضمن المستوى المتوسط، حيث كانت (3.38، 3.16، 3.58، 3.02، 3.28) لكل من مناخ العلاقات الإنسانية والمناخ الأكاديمي والمناخ السلوكي والمناخ المادي والدرجة الكلية للمناخ المدرسي بالتوالي.

أظهرت النتائج أن المُناخ المدرسي في المدارس الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء متوسط، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى ضعف قدرة الطلبة على تقييم مستوى المناخ المدرسي من واقع حياتهم المدرسية، لا سيما أنهم يعتبرون فتح المدارس في ظل ظروف الحرب التي مرت بها اليمن في تلك الفترة من أهم الإيجابيات التي طغت على كل السلبيات أو جوانب النقص، كما أن قيام المدارس بالحد الأدنى من الأداء، يُعدُّ في نظر المجتمع إنجازاً، وهذه النظرة المجتمعية أثرت على آراء العينة نحو مستوى المناخ المدرسي، وتشير دراسة Jia *et al.* (2009) **إلى أن تصورات الطلاب للمناخ المدرسي يرتبط إيجابياً بتقدير الطلاب لذواتهم ومستوى تحصيلهم الدراسي ويرتبط سلبياً بأعراض الاكتئاب، والحقيقة أن واقع المناخ المدرسي في تلك الفترة كان يمر بأسوأ حالاته، بسبب ظروف الحرب التي أدت إلى توقف العملية التعليمية تماماً، ثم استأنفت بصور جزئية افتقدت إلى معظم عوامل المناخ المدرسي المادية والأكاديمية والانفعالية.**

9.2 عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني:

ونص السؤال الثاني هو: ما مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء ؟، وللإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث المتوسط الحسابي للتوافق الدراسي وأبعاده الثلاثة، كما هو مبين في جدول (8).

https://doi.org/10.20428/JSS.25.1.2

جدول (8): مستوى التوافق الدراسي وأبعاده الثلاثة

الرتبة	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	نسبة المتوسط لمجتمع البحث بدرجة ثقة 95 %		درجة التوفر
					الدرجة الدنيا	الدرجة العليا	
3	العلاقة مع المدرسين	33.0	.6370	% 61	% 60	% 62	متوسط
2	الجد والاجتهاد	53.7	.5920	% 75	% 74	% 76	مرتفع
1	الطاعة والإذعان	3.88	.5780	% 78	% 77	% 79	مرتفع
	محور التوافق الدراسي	3.55	0.501	% 71	% 70	% 72	متوسط

ويتضح من جدول (8)، ومن خلال تفسير المتوسط الحسابي، أن المتوسط الحسابي لبعدي الإذعان، والجد والاجتهاد هو (3.88، 3.75) على التوالي، وتقع ضمن المستوى المرتفع، بينما المتوسط الحسابي لبعد العلاقة مع المدرسين، والدرجة الكلية للتوافق الدراسي هو (3.03، 3.55) على التوالي، وتقع ضمن المستوى المتوسط؛ أي أنّ مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس أمانة العاصمة متوسط.

ويرى الباحث أنَّ ظهور طلبة الثانوية العامَّة بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء بمستوى متوسط في التوافق الدراسي، نتيجةً لعدد من الأسباب، أهمها الشرود الذهني أثناء الدروس والاستغراق في أحلام اليقظة، للهروب من الواقع السيء في فترة الحرب، كما أنَّ الشعور بعدم الأمن كوَّن لدى الطلبة لا مبالاة بالواجبات والتكاليف الدراسية، بالإضافة إلى ضَعف المتابعة من قبل الإدارة المدرسية والمدرسين وأولياء الأمور، وتدني سقف توقعاتهم تجاه سلوكيات الطلبةَ، والقبول بالحد الأدنى من السلوك الإيجابي في ظل عدم الاستقرار وأجواء الحرب المستمرة، وتساهلهم في تطبيق اللوائح والأنظمة على الطلبة، الذين استمروا في الدراسة أثناء الحرب، وذلك تشجيعاً لهم على المثابرة، وترغيباً لزملائهم الغائبين للحضور والانتظام، مما جعل الطلبة يقصرون في القيام بالالتزامات الدراسية المنوطة بهم، كما أنَّ انقطاع رواتب المعلمين والإداريين أصابهم بخيبة أمل، ما جعلهم غيرقادرين على أداء واجباتهم الوظيفية، فكان سبباً للغياب والانقطاع عن التدريس والتوجه إلى أعمال أخرى، ويعزو الباحث ظهور العلاقة مع المدرسين بمستوى متوسط إلى ضَعف المناخ الصفي الملائم لتكوين العلاقات بسبب ضيق الدوام الدراسي وضيق زمن الحصة لكل مدرس، وانشغال أغلب المدرسين بالتدريس في أكثر من مدرسة، مما جعل وقتهم غيركاف للتواصل مع طلبتهم سواءٌ داخل الفصل أو خارجه، بالإضافة إلى توجه الطلبة نحو وسائل التواصل الاجتماعي الحديث الذي يأخذ معظم أوقاتهم، ويجدون فيه متعتهم للتواصل مع أقرانهم، والذي حلَّ محل التواصل الاجتماعي التقليدي.

9.3 عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء . وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (ر)، كما هو مبين في جدول (10).

جدول (10): العلاقة بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الدراسي لدى طلبة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء

المتغير	عدد العينة	معامل ارتباط بيرسون (ر)	مستوى الدلالة
المناخ المدرسي التوافق الدراسي	600	0.487**	0.000

يتضح من جدول (10) وجود علاقة دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الدراسي، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.487) ومستوى دلالة (0.000) وهي علاقة موجبة. وبناءً على ذلك تم رفض الفرض الثاني والقبول بالفرض البديل.

أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كمال (2012) التي أظهرت وجود ارتباط دال إحصائياً بين المناخ المدرسي المفتوح والتوافق العام، ودراسة بداوي (2011) التي توصلت إلى وجود تأثير دال إحصائياً للعنف المدرسي على التوافق الدراسي، ودراسة Way et al. (2007) التي توصلت إلى أن اتجاه التأثير بين أبعاد المناخ المدرسي والتوافق النفسي والسلوكي أحادي الاتجاه، ويعزو الباحث وجود علاقة إيجابية بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الدراسي إلى وجود عوامل مشتركة بينهما، فمُناخ العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الطلبة مع بعضهم ببعض وبين الطلبة والمدرسين، وتحسن المناخ الأكاديمي المتعلق بالطلبة والمدرسين والإدارة المدرسية وجميع مكونات العملية التعليمية، له علاقة بتقبل الطلبة لوضعهم التعليمي في المدارس وبالتالي له علاقة بتوافقهم الدراسي، كما أن تحسن العلاقة مع المدرسين والطاعة والاذعان لهم والجد والاجتهاد، لها علاقة بتكوين أجواء مريحة ومناخ دراسي أيجابي.

9.4 عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني وفقاً لمتغير النوع (ذكور/إناث):

ينص الفرض الثاني على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى المناخ المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث)، ولحساب الفروق استخدم الباحث اختبار (t.test) لعينتين مستقلتين كما في الجدول (11).

جدول (11): الفروق في مستوى المناخ المدرسي وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث)

	متغير النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المناخ المدرسي	ذكور	289	3.21	0.54	3.05	598	0.002
	إناث	311	3.35	0.53			

يتضح من جدول (11) وجود فروق دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى المناخ المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث)، حيث كانت قيمة (t = 3.05) بدلالة إحصائية قدرها (0.002)، ومتوسط حسابي (3.21، 3.35)، وانحراف معياري (0.54، 0.53) للذكور والإناث بالترتيب لصالح الإناث، وبالتالي تم رفض الفرض الصفري الرابع المتعلق بمتغير النوع والقبول بالفرض البديل.

ويعزو الباحث الفروق في المناخ المدرسي بين الجنسين لصالح الإناث، إلى توجه القيادات التربوية والمؤسسات التعليمية إلى تشجيع المرأة نحو التعلم، وتفاعل المنظمات المجتمعية المحلية والدولية ورجال الأعمال وأولياء الأمور مع المشاريع التعليمية التي تهتم بالطالبات، حيث أسهم في توفير بعض الاحتياجات والبنى التحتية لمدارس البنات، مثل معامل الحاسوب وصالات الألعاب وغيرها، كما أن طبيعة الإناث وأساليب التنشئة الأسرية لهن، كحب النظام والنظافة والمصداقية في تكوين وتعزيز العلاقات والانضباط والمثابرة والإنجاز الأكاديمي والبعد عن مظاهر العنف أسهم في تهيئة مُناخ مدرسي بصورة أفضل، بالإضافة إلى أن المعلمين والمعلمات يبذلون جهوداً قصوى في التدريس لدى مدارس البنات، ويبحثون عن وسائل وأساليب تعليمية متجددة لاسيما عنما يجدون أثر ذلك في تحسن المستوى الأكاديمي للطالبات وتفاعلهن الإيجابي.

9.5 عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني وفقاً لمتغير التخصص (علمي/ أدبي):

ينص الفرض الثاني على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى المناخ المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير التخصص (علمي/أدبي)، ولحساب الفروق استخدم الباحث اختبار (t.test) لعينتين مستقلتين كما في الجدول (12).

جدول (12): الفروق في مستوى المناخ المدرسي وفقاً لمتغير التخصص (علمي/أدبي)

	متغير التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المناخ المدرسي	علمي	511	3.27	0.54	1.278	598	0.202
	ادبي	89	3.35	0.50			

يتضح من جدول (12) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى المناخ المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء وفقاً لمتغير التخصص (علمي/أدبي)، حيث كانت قيمة (t = 1.278) بدلالة إحصائية قدرها (0.202)، ومتوسط حسابي (3.27، 3.35)، وانحراف معياري (0.54، 0.50) للعلمي والأدبي بالترتيب. وبالتالي تم قبول الفرض الصفري الرابع المتعلق بمتغير التخصص.

ويعزو الباحث سبب عدم وجود فروق إلى أن معظم طلبة التخصص الأدبي من طالبات المدارس الحكومية، وهنَّ يتواجدن جنباً إلى جنب مع طالبات التخصص العلمي في المباني المدرسية نفسها، وبالتالي فالمناخ المدرسي مشترك وبيئتهم واحدة لا سيما المناخ المادي، بالإضافة إلى أن المناخ الأكاديمي والمناخ السلوكي الانفعالي ومناخ العلاقات الاجتماعية والإنسانية داخل المدرسة متشابه لدى الطلبة جميعاً.

9.6 عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني وفقاً لمتغير نوع المدرسة (حكومي/ أهلي):

ينص الفرض الثاني على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى المناخ المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير نوع المدرسة (حكومي/أهلي)، ولحساب الفروق استخدم الباحث اختبار (t.test) لعينتين مستقلتين كما في الجدول (13).

جدول (13): الفروق في مستوى المناخ المدرسي وفقاً لمتغير نوع المدرسة (حكومي/أهلي)

	نوع المدرسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المناخ المدرسي	حكومي	426	3.19	0.51	6.683	598	0.000
	اهلي	174	3.50	0.53			

يتضح من جدول (13) وجود فروق دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى المناخ المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء وفقاً لمتغير نوع المدرسة (حكومي/أهلي)، حيث كانت قيمة (t = 6.683) بدلالة إحصائية قدرها (0.000)، ومتوسط حسابي (3.19، 3.50)، وانحراف معياري (0.51، 0.53) للحكومي والأهلي بالترتيب، لصالح الأهلي. وبالتالي تم رفض الفرض الصفري الرابع المتعلق بنوع المدرسة والقبول بالفرض البديل.

ويعزو الباحث وجود فروق إلى كثافة وازدحام طلبة الثانوية في المدارس الحكومية مقارنة بطلبة الثانوية في المدارس الأهلية، حيث بلغت نسبتهم (77 %)، (91 %) في مدارس الطلاب والطالبات الحكومية بالترتيب، بالإضافة إلى أن استمرار العملية التعليمية في المدارس الأهلية وعدم توقفها أثناء الحرب أسهم في تعزيز ثقة الطلبة وأولياء أمورهم بالمدارس الأهلية وزيادة الإقبال عليها، بالرغم من صعوبة الظروف الاقتصادية التي يعاني منها معظم أفراد المجتمع، وفي المقابل تعثرت العملية التعليمية في المدارس الحكومية، ولم تتمكن من استعادة الحد الأدنى من نشاطها.

https://doi.org/10.20428/JSS.25.1.2

9.7 عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث):

ينص الفرض على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث)، ولحساب الفروق استخدم الباحث اختبار (t.test) لعينتين مستقلتين كما في جدول (14).

جدول (14): الفروق في مستوى التوافق الدراسي وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث)

	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التوافق الدراسي	ذكور	289	3.544	0.56	0.422	598	0.673
	إناث	311	3.561	0.44			

يتضح من جدول (14) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث)، حيث كانت قيمة (t = 0.422) بدلالة إحصائية قدرها (0.673)، ومتوسط حسابي (3.54، 3.56) وانحراف معياري (0.56، 0.44) للذكور والإناث بالترتيب. وبالتالي تم قبول الفرض الصفري الخامس المتعلق بمتغير النوع.

كما يتضح أن نتائج الدراسات السابقة تباينت فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في مستوى التوافق الدراسي، ويبدو هذا الخلاف منطقياً تبعاً لمتغير البيئة والتربية والعلاقات الاجتماعية أكثر مما هو سمة أو خاصية نفسية، فهناك دراسات أشارت إلى أن مستوى الإناث أعلى من مستوى الذكور في التوافق الدراسي، مثل دراسات كل من الصباطي (1997)، وكمال (2012)، ودراسات توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور في التوافق الدراسي كدراسة الزهراني (2005)، ودراسات أخرى توصلت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى التوافق الدراسي مثل دراسات الضو (2013)، والعبيدي (2013).

ويعزو الباحث عدم وجود فروق بينهما إلى التوازن الإحصائي بين الذكور والإناث، ففي حين كان الذكور متفوقين على الإناث في البعد الثالث من أبعاد التوافق الدراسي وهو العلاقة مع المدرسين، كانت الإناث متفوقات على الذكور في البعد الثاني وهو الإذعان، أما البعد الأول وهو الجد والاجتهاد فلا يوجد فروق بين الذكور والإناث، وبالتالي كانت المحصلة الكلية للأبعاد الثلاثة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث.

ويفسر الباحث ذلك بأن الطلاب يتميزون بعلاقات جيدة مع المدرسين، حيث يُقيمون علاقات مع مدرسيهم رغبة في تحقيق الذات والدخول في عالم الكبار، وأيضاً تقرباً إلى المدرسين من أجل منحهم درجات تحصيلية وإعفائهم من حضور الحصص والواجبات المنزلية، أما الطالبات فنتيجة لظروف التنشئة التي لا تسمح لها بالخروج من البيت أو التواصل بعد الدوام، ما يحدُّ من توسيع علاقاتها مع مدرساتها، بالإضافة إلى تواجد عدد كبير من المدرسين لدى مدارس الطالبات، الأمر الذي جعل علاقة الطالبة بالمدرس محصورة في إطار الحصة الدراسية والدوام المدرسي، فالطالبات هنَّ أكثر إذعاناً من الطلاب نتيجة الاختلاف في أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية للجنسين وما تفرضه ثقافة المجتمع من قيم وتقاليد وعادات في تربية الإناث والذكور، فطبيعة الأنثى التي تتميز بالحياء وقلة التمرد على السلطة لا سيما سلطة المدرسين ما يجعلها تحافظ على أدواتها المدرسية، والتركيز على دروسها والمكوث في البيت ساعات طويلة لإنجاز واجباتها المنزلية، ولا يصدرُ من الطالبات في الغالب أي مشكلات أو سلوكيات غير مرغوبة، فلا يتغيبن ولا يتأخرن عن الحصص الدراسية، بالإضافة إلى حسن السيرة والسلوك، والبعد عن أعمال الشغب والفوضى داخل المدرسة، وكذلك تميزهنَّ باحترام القوانين واللوائح الصادرة من إدارة المدرسة أو المدرسين. أما الذكور فتتسم تنشئتهم بالانفتاح على العالم الخارجي، وإهدار الوقت في الغالب في مجالسة الأصدقاء والأقران والتمرد على سلطة الكبار، حيث يظهرون قلة الطاعة وعدم الانصياع للإدارة المدرسية أو المدرسين.

https://doi.org/10.20428/JSS.25.1.2

9.8 عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث وفقاً لمتغير التخصص (علمي/أدبي):

ينص الفرض على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء وفقاً لمتغير التخصص (علمي/أدبي)، ولحساب الفروق استخدم الباحث اختبار (t.test) لعينتين مستقلتين كما في جدول (15).

جدول (15): الفروق في مستوى التوافق الدراسي وفقاً لمتغير التخصص (علمي/أدبي)

	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التوافق الدراسي	علمي	511	3.56	0.511	0.404	598	0.686
	أدبي	89	3.53	0.444			

يتضح من جدول (15) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء وفقاً لمتغير التخصص (علمي / أدبي)، حيث كانت قيمة (t = 0.404) بدلالة إحصائية قدرها (0.686)، ومتوسط حسابي (3.56، 3.53)، وانحراف معياري (0.51، 0.44) للعلمي والأدبي بالترتيب. وبالتالي تم قبول الفرض الصفري الخامس المتعلق بمتغير التخصص.

ويعزو الباحث عدم وجود فروق إلى أن أغلب الطلبة الذين استمروا في الحضور والمثابرة في وقت الحرب والحصار من الطلبة المجتهدين، سواء أكانوا من القسم العلمي أم الأدبي، وهذه السمة تُعد من أهم مؤشرات التوافق الدراسي، بل إنها أحد الأبعاد الثلاثة للتوافق الدراسي، كما أن العلاقة بين المدرس والطالب تزداد قوة ورسوخاً في وقت الشدائد، لا سيما عندما يشعر الطلبة أن المدرسين يضحون من أجلهم بالمداومة والاستمرار في العملية التعليمية رغم ظروف الحرب وانقطاع مستحقاتهم المالية، وهذه حالة عامة لدى جميع الطلبة بغض النظر عن اختلاف تخصصاتهم. بالإضافة إلى أن الإذعان والطاعة للمدرسين والإدارة المدرسية من أبعاد التوافق الدراسي، ومع ظروف وأجواء الحرب نجد أن كثيراً من مظاهر التمرد والرفض التي كانت تظهر من قبل بعض الطلبة قد توقفت؛ لأن أغلب الطلبة الذين يتسمون بسوء التوافق الدراسي قد استقطبوا من قبل أطراف الصراع المسلح، وغادروا مقاعد الدراسة والتحقوا بالمعسكرات التدريبية وجبهات القتال، وأن شبح الحرب والمظاهر المسلحة في مدينة صنعاء أسهمت في تنميط الطلبة المتهورين وسيئي التوافق على الطاعة والإذعان لمصادر السلطة جميعها لاسيما سلطة الوالدين والمدرسين.

9.9 عرض ومناقشة نتائج الفرض الخامس وفقاً لمتغير نوع المدرسة (حكومي/أهلي):

ينص الفرض على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء وفقاً لمتغير نوع المدرسة (حكومي/أهلي)، ولحساب الفروق استخدم الباحث اختبار (t.test) لعينتين مستقلتين كما في جدول (16).

جدول (16) الفروق في مستوى التوافق الدراسي وفقاً لمتغير نوع المدرسة (حكومي/أهلي)

	نوع المدرسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التوافق الدراسي	حكومي	426	3.56	0.48	0.564	598	0.573
	اهلي	174	3.53	0.56			

يتضح من جدول (16) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق الدراسي لدى

طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء وفقاً لمتغير نوع المدرسة (حكومي / أهلي)، حيث كانت قيمة (ت = 0.564) بدلالة إحصائية قدرها (0.57)، ومتوسط حسابي (3.56، 3.53) وانحراف معياري (0.48، 0.56) للحكومي والأهلي بالترتيب، وبالتالي تم قبول الفرض الصفري الخامس المتعلق بمتغير نوع المدرسة.

ويعزو الباحث ذلك إلى التشابه بين المدارس الحكومية والأهلية أثناء فترة الحرب من حيث توقف الأنشطة اللاصفية المصاحبة للعملية التعليمية التي تُعد قيمة تنافسية كانت تتميز بها المدارس الأهلية عن المدارس الحكومية، وانقطاع الكوادر التدريسية ذات الكفاءات العالية التي تتميز بها المدارس الحكومية، وذلك للبحث عن مصادر للدخل كحلول بديلة لتغطية نفقات المعيشة مع استمرار انقطاع الرواتب، وفرض رسوم دراسية بسيطة على طلبة المدارس الحكومية لتغطية مكافآت رمزية للمعلمين والمعلمات المستمرين في العملية التعليمية، وفي المقابل توقف كثير من طلبة المدارس الأهلية عن دفع الرسوم الدراسية وعدم الإيفاء بالتزاماتهم المالية. كما أن طبيعة الطلبة الذين استمروا في الحضور والمواظبة أثناء فترة الحرب، بالرغم من صعوبة الظروف الاقتصادية والأمنية التي مرت بها أسرهم، سواء أكانوا في المدارس الحكومية أم الأهلية يتسمون بالجد والاجتهاد الذي يُعدُّ من أهم أبعاد التوافق الدراسي.

10- الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

10.1 الاستنتاجات:

في ضوء نتائج الدراسة تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

أ. مستويا المناخ المدرسي والتوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء متوسط، وهذا يعني أن العوامل التي تسهم في تحسين مستويي المناخ المدرسي والتوافق الدراسي ليست بالمستوى المطلوب، وبالتالي لابد من تحديد هذه العوامل وتفعيلها بما يحقق مناخ مدرسي ابتكاري وتوافق دراسي إيجابي.

ب. وجود علاقة إيجابية بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء، فتحسن مستوى المناخ المدرسي له علاقة بتحسن مستوى التوافق الدراسي، وبالمثل فإن تحسن مستوى التوافق الدراسي له علاقة بتحسن المناخ المدرسي.

ج. يوجد فروق في مستوى المناخ المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء يعزى لمتغير النوع ولصالح مدارس البنات، وهذا الفرق ملموس لكل من يزور المدارس الثانوية، حيث يلاحظ أن مدارس البنات يظهر فيها الاهتمام والعناية بعناصر المناخ المدرسي المختلفة: الأكاديمية والانفعالية والمادية والعلاقات الإنسانية.

د. لا توجد فروق في مستوى المناخ المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء يعزى لمتغير التخصص، وذلك في معظم أبعاد المناخ المدرسي، أي أن المظاهر والخصائص التي تميز كل تخصص لم تعد موجودة أو مؤثرة في واقع الطلبة، مما أدى إلى توجه كثير من الطلبة نحو التخصص العلمي وتجاهل الميول والرغبات والقدرات سواء من الطلاب أنفسهم أم إدارة المدرسة والمدرسين أم أولياء الأمور.

هـ. يوجد فروق في مستوى المناخ المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء يعزى لمتغير نوع المدرسة ولصالح المدارس الأهلية، وذلك في معظم مجالات المناخ المدرسي، وهذا يعني أنَّ المدارس الأهلية تهتم بتهيئة الجو الدراسي الملائم كقيمة تنافسية إضافية تميزها عن بعضها ببعض وعن المدارس الحكومية، بالرغم من قلة كوادرها وصغر حجم المباني والفصول الدراسية والساحات والملاعب فيها.

https://doi.org/10.20428/JSS.25.1.2

و. لا يوجد فروق في مستوى التوافق الدراسي تعزى لمتغير النوع، والتخصص، ونوع المدرسة في المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء، وذلك في معظم أبعاد التوافق الدراسي؛ من الجد والاجتهاد والإذعان والطاعة والعلاقة مع المدرسين، وهذا يعني أن الطلبة يمرون بظروف وعوامل متشابهة.

10.2 التوصيات:

اعتماداً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحث وضع عدداً من التوصيات كالآتي:

أ. إقامة برامج اجتماعية لتحسين العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المدرسي، وذلك للإسهام في تحسين المناخ المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء.

ب. إقامة برامج التوجيه المهني لمساعدة الطلبة على معرفة خصائصهم الشخصية، وقدراتهم العقلية، وميولهم المهنية، ليتمكنوا من اختيار التخصص المناسب لهم.

ج. إقامة برامج إرشادية، للإسهام في تمكين الطلبة من الجد والاجتهاد، والمثابرة والانضباط، وعلى الطاعة والإذعان للمدرسين والإدارة المدرسية، وتوثيق العلاقات فيما بينهم.

د. استكمال البنية التحتية للمدارس وذلك بتوفير المتطلبات المادية اللازمة وصيانتها، والاهتمام بالجوانب الفنية والجمالية للمبنى المدرسي وفصوله وممراته وتهويته وإضاءته وأثاثه والساحات الخضراء وصالات الأنشطة.

هـ. إقامة برامج تدريبية للمعلمين لتحسين مستوى أدائهم، وتدريبهم على إنتاج واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة والإبداعية في التدريس، لما لها من دور في دفع الطلاب نحو التعلم وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الدراسة.

و. تشخيص ومعالجة المشكلات الدراسية والنفسية والاجتماعية وتقديم الدعم المناسب للطلبة، وتوجيه أولياء الأمور والمدرسين إلى تقبل الطلبة ومراعاة الفروق الفردية بينهم، وتلبية احتياجاتهم وتجنب الاتجاهات السلبية نحوهم.

10.3 المقترحات:

يقترح الباحث إجراء دراسات عن الموضوعات الآتية:

أ. المناخ الابتكاري المدرسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الاساس بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء.

ب. أثر صدمة الحرب على مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلتين: الأساسية والثانوية في أمانة العاصمة صنعاء.

ج. علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالتوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس منطقتي الثورة والسبعين الأولى بأمانة العاصمة صنعاء.

د. السمات الشخصية للطلبة المتسربين من المرحلة الثانوية أثناء الحرب وعلاقتها ببعض المتغيرات.

المراجع:

أبو العلا، مسعد ربيع عبد الله (2012)، التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من خلال أساليب التعلم والذكاءات المتعددة لدى عينة من طلاب الجامعة، *مجلة الإرشاد النفسي*، *32* (2)، 439 - 497.

إدارة التوجيه بمكتب التربية بأمانة العاصمة (2017)، تقرير التوجيه بمكتب التربية بأمانة العاصمة صنعاء، وزارة التربية والتعليم، اليمن.

بداوي، مسعودة (2011)، تأثير العنف المدرسي على التوافق الدراسي لدى الطلبة المراهقين، *مجلة الدراسات النفسية*، 5، 77 - 90.

بوغازي، الطاهر (2004)، النسق القيمي للأسرة والمدرسة والتوافق والتحصيل الدراسيان لتلاميذ السنة التاسعة أساسي (أطروحة دكتوراه)، جامعة وهران، الجزائر.

حجو، مسعود عبدالحميد (2015)، التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بغزة، *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات*، *1* (5) 309-282.

حسن، جهينة علي (2003)، تنمية القدرات الابتكارية لدى الطلاب: الأساليب والمعوقات، *مجلة بناة الأجيال*، 46، 44 - 47.

راشد، محمد يوسف أحمد (2011)، التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي بعد توحيد المسارات في مملكة البحرين، دراسة ميدانية على طلبة المرحلة الثانوية بالمحافظة الوسطى، *مجلة جامعة دمشق*، *7*، 701 - 740.

زهران، حامد عبدالسلام (2000)، التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب.

الزهراني، نجمة بنت عبدالله (2005)، النمو النفس اجتماعي وفق نظرية أريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف (رسالة ماجستير)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

سبتي، عباس (2013)، دراسة أثر المناخ المدرسي في تفعيل دور الإدارة المدرسية، *مجلة العلم الكويتية*، 5، 7 - 23.

سي، جون ميكر، وشيفر، شيرلي دبليو (2011)، *نماذج تدريسية في تعليم الموهوبين*، ترجمة داوود سليمان القرنة، وصالح محمد أبو جادو، الرياض، العبيكان.

صباح، عايش (2015)، واقع المناخ المدرسي السائد بالمؤسسات التربوية وعلاقته ببعض المتغيرات، *مجلة نقد وتنوير*، جامعة وهران، الجزائر.

الصباطي، إبراهيم (1997)، التوافق الدراسي لدى الطلبة والطالبات السعوديين والمصريين، *المجلة التربوية، جامعة الكويت*، *12* (45)، 75 - 115.

الضو، محمد علي محمد (2013)، التوافق الدراسي لدى طلبة كلية التربية بجامعة بخت الرضا، *مجلة جامعة بخت الرضا العلمية*، 6، 22 - 43.

عبادة، أحمد عبد اللطيف (2001)، *التفكير الابتكاري: المعوقات والميسرات* (ط1)، القاهرة، مطابع أمون.

عبد النبي، محسن محمد (1988)، *تباين إدراك المعلمين والطلاب للمُناخ الابتكاري في الفصل المدرسي وعلاقته بالتحصيل في الرياضيات* (رسالة ماجستير غير منشور)، جامعة المنصورة، مصر.

العتيبي، محمد عبد المحسن (2007)، *المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

عربيات، بشير محمد (2007)، *إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعليم*، عمَّان، دار العلوم.

القريطي، عبد المطلب أمين (2005)، *الموهوبين والمتفوقين* (ط1)، القاهرة: دار الفكر العربي.

كمال، باشرة (2012)، *المناخ المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة وهران، الجزائر.

لبوز، عبد الله (2002)، *علاقة التنشئة الأسرية بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ورقلة، الجزائر.

محمد، حسام طه، صالح، سلمان عكاب (2013)، المناخ المدرسي لدى معلمي المدارس الإبتدائية، *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، 20(9)، 494 - 523.

المدحجي، منصور قاسم فارع (1991)، *المشكلات التي تعيق إدارة المدرسة الثانوية بالجمهورية اليمنية* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، إربد.

ميدون، مباركة (2014)، الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمدينة ورقلة، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 17، 105 - 118.

https://doi.org/10.20428/JSS.25.1.2

ناجية، ابن الزاوي (2013)، ***علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة*** **(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.**

نواس، سامي محمود (2002)، ***المناخ المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة*** **(رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.**

النوبي، محمد علي (2010)، ***مقياس التوافق النفسي، الشخصي، الدراسي، الاجتماعي، لذوي الإعاقة السمعية والعاديين*** **(ط1)، عمَّان: دار وائل للنشر والتوزيع.**

وزارة التربية والتعليم (2006)، ***الاستراتيجية الوطنية للتعليم الثانوي العام، الجمهورية اليمنية،*** **استرجع من** www.yemenmoe.net/secondarystratigy.aspx.

Freiberg, H. J. (1998). Measuring school climate: Let me count the ways. *Educational Leadership, 56*(1), 22-26.

Scherman, V. (2002). *School climate instrument: A pilot study in Pretoria and environs* (Doctoral dissertation), University of Pretoria, South Africa.

Way, N., Reddy, R., & Rhodes, J. (2007). Students' perceptions of school climate during the middle school years: Associations with trajectories of psychological and behavioral adjustment. *American journal of community psychology, 40*(3-4), 194-213.

Jia, Y., Way, N., Ling, G., Yoshikawa, H., Chen, X., Hughes, D., ... & Lu, Z. (2009). The influence of student perceptions of school climate on socioemotional and academic adjustment: A comparison of Chinese and American adolescents. *Child development, 80*(5), 1514-1530.

https://doi.org/10.20428/JSS.25.1.2